

جامعة العربي بن مهدي أم البواقي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

السنة الجامعية 2022-2023

المستوى: سنة ثالثة تاريخ عام

نموذج تصحيح إمتحان مادة تاريخ المشرق الإسلامي 2

الجواب الأول: (7ن)

تحديد كيف انتشر المذهب الشيعي الإسماعيلي في بلاد المغرب وقيام الدولة:

* انتشار المذهب الشيعي الإسماعيلي: 3ن

*المذهب الشيعي الإسماعيلي هو حركة اجتماعية فلسفية سياسية يدعي أصحابها نسبهم إلى السيدة فاطمة والإمام علي رضي الله عنه، كانت الفترة الأولى للدعوة الإسماعيلية فيها غموض، وتمتد من بداية الحركة الإسماعيلية في منتصف القرن 2هـ/8م.

* يبدأ تاريخ الإسماعيلية كحركة مستقلة عندما نشأ الجدل حول خلافة الإمام جعفر الصادق 148هـ/765م، حيث أن جعفر الصادق عين ابنه إسماعيل خليفة له عن طريق النص، ومن شرعية هذا التعيين استمدت الإسماعيلية اسمها أي نسبتها إلى إسماعيل بن جعفر الصادق

*كان التشيع هو مذهب دعاة الإسماعيلية الذين دعوا الناس إلى اعتناقه من خلال نشر أفكاره وعقائده، وانبرى لمهمة نشر هذا المذهب عدد من الرجال خاصة في الأنحاء القاصية مثل: اليمن وبلاد المغرب في النصف 2 من القرن 3هـ، فكان في بلاد المغرب داعيان هما: الحلواني وأبو سفيان؛ وبموت الحلواني وأبو سفيان أوفد أبو عبد الله الشيعي على بلاد المغرب، فأصبح المؤسس الحقيقي للدولة الفاطمية في المغرب.

*كان وصول الداعي أبو عبد الله الشيعي إلى بلاد المغرب سنة 291هـ/903م، حيث بدأ جهوده بالدعوة لنصرة إمامه عبيد الله المهدي، الذي يؤمن أنه من نسل وذرية الحسين بن علي رضي الله عنهما، وأخذ في الدعوة إلى مبايعته ونشر مذهب الإسماعيلية، حيث نجح في استقطاب آلاف المؤيدين لهذه الدعوة في منطقة المغرب، وتحديدًا بين قبائل البربر

الأمازيغ وخاصة قبيلة كتامة، وذلك بسبب بعدها عن المشرق، كما وجد فيها بيئة خصبة يسهل فيها نشر التشيع بسبب بساطة إسلام المغاربة وعدم وجود النزاعات الفكرية بين أهلهم.

* /قيام الدولة في بلاد المغرب:4ن

* في سنة 296هـ/909م تم لأبي عبد الله الشيعي النصر النهائي على الولايات القائمة في شمال إفريقيا، كدولة بني مدرار في سجلماسة ودولة بني رستم في تيهرت ودولة الأغالبة في إفريقية، واتخذ مدينة المهديّة عاصمة لهم.

* وبعد 3 سنوات من وصوله إليها أرسل إلى عبيد الله المهدي الإمام الإسماعيلي يستدعيه من الشام لكن قبض عليه قبل أن يصل إليها، ثم دبر مؤامرة أطلق من خلالها سراح عبيد الله، فقاد الجيش بنفسه ودخل مدينة رقادة سنة 297هـ/910م، وخطب باسمه على منابر رقادة والقيروان بعد أن قضى على الأغالبة ولقب بأمر المؤمنين وتأسست بذلك الدولة الفاطمية في بلاد المغرب.

* اتخذ الفاطميون مدن عدة كعواصم لهم وذلك لدواع أمنية فكانت أولى عواصمهم مدينة المهديّة في ولاية إفريقية سنة 300هـ/912م، وفي سنة 336هـ/948م نقلوا مركز الحكم إلى مدينة المنصورية، ولما تم للفاطميّين فتح مصر سنة 358هـ/969م أسسوا مدينة القاهرة شمال الفسطاط وجعلوها عاصمة لهم.

وقد حرص الفاطميون على ضبط أمور بلاد المغرب وتنظيمها إدارياً، فكان من أبرز مظاهر ذلك مايلي:

أ/ **المؤسسات الإدارية العامة:** والمقصود بالمؤسسات الإدارية العامة تلك الدواوين التي رتبها الخليفة عبيد الله المهدي، حيث جعل لكل ديوان اختصاصاته ووظيفته مثل: * **ديوان الخراج:** حيث كان الخراج من بين الموارد الهامة لبيت مال الفاطميّين وهو يختلف عن الجزية، كون الخراج ضريبة على الأرض أما الجزية فتفرض على رقاب أهل الذمة، ومن أهمها: **ديوان الضياع الذي أنشأه عبيد الله المهدي 909_934م**، وكان من اختصاصات صاحب الخراج * **ديوان العطاء:** خصص لأعطيات الجند والموظفين في الدولة وسائر النفقات، إذ أشار القاضي النعمان إلى أن نفقة وراتب العبيد كانت تسد من هذا الديوان * **ديوان أموال الهارين مع زيادة الله:** وكان أبو عبد الله الشيعي أول من بادر إلى إنشائه وذكر المقرئزي بأنه "أمر بجمع ما كان لزيادة الله من الأموال والسلاح وغيره فاجتمع منه الكثير"، ويبدو أنّ زيادة الله الأمير الأغلبي قد خلف وراءه ثروة طائلة * **بيت المال:** وهو مؤسسة إدارية مهمتها إدارة مداخل الدولة ومصاريفها العامة، وهو أصل كل الدواوين، ويقع بيت المال تحت إشراف الخليفة وهو وحده الذي يختم عليه.

ب/ **المؤسسات الإدارية الخاصة:** فلقد تعددت المصالح الإدارية في الخلافة الفاطمية، وهي لا تقل عن أهمية المؤسسات السابقة منها: **مصلحة البريد، مصلحة الكتابة، ومن أشهر من تولاها على عهد عبيد الله الهدي "أبو اليسر**

الشيباني" الذي كان كاتباً لبني الأغلب، كما وجدت مصلحة" الحجابة"، وقد تولاهـا"جعفر بن علي"

ويسمى"الحاجب"، أما مصلحة القضاء، فأورد القاضي النعمان أن عبيد الله المهدي كان نفسه يباشر سماع المظالم، وكان ذلك في بداية قيام الخلافة قبل تنصيب مصلحة القضاء، وتعيين القضاة، وكانت الأحكام وفق ما ينص عليه المذهب الإسماعيلي.

ج/ ولاية الأقاليم: بما أن الخليفة لا يستطيع تسيير كل هذه الأقاليم الممتدة بمفرده، كان من الطبيعي أن ينوب عنه ولاية يتولون تسييرها، وقد انطلق عبيد الله في تولية ولاية الأقاليم من القاعدة التي تقول: "أن الولاء شرط الولاية"، أي وفق ما تنص عليه المبادئ الإسماعيلية، وعليه فقد كان جميع الولاة من أنصار الدعوة الإسماعيلية قدموا خدمات للدولة، وكانوا في الغالب من رجالات كتامة ومنهم: ماكنون بن ضيارة الإيكجاني الذي استعمله على ولاية طرابلس، وجعل إبراهيم بن غالب المزاتي على ولاية سجلماسة، أما ولاية المهدي ورقادة وغيرها من الأعمال فجعلت لأفـلح بن هارون الملوسي، وما يلاحظ على هؤلاء الولاة، أنهم قد تمتعوا بالنفوذ المطلق في ولاياتهم.

الجواب الثاني: (6)

*أسباب فشل حملات فتح مصر قبل 358هـ/969م:2

حاول الفاطميون الاستلاء على مصر مرتين في عهد خليفتهما الأول المهدي لكنهم فشلوا (301هـ-913م / 307هـ-919م) وحاولوا مرة ثالثة في عهد الخليفة القائم بأمر الله في 323هـ/934م وفشلوا ، ويرجع ذلك لأسباب عدة منها: البعد الجغرافي بين بلاد المغرب والمشرق الإسلامي، فضلا عن صعوبة المسالك/ وجود حامية مرابطة في مصر من القوتين الإخشيدية والطولونية/ اقتصار الحملات السابقة على مجهود الجيش البري دون تدعيمه بالجيش البحري، وفي عهد رابع خلفائهم وهو المعز لدين الله نجحت عملية فتح مصر.

* استراتيجية الفاطميين لفتح مصر:4

* بدأ الفاطميون منذ سنة 355هـ/966م باتخاذ الإجراءات لعملية الانتقال إلى الشرق وإلى مصر بصفة خاصة ، فقد أمر المعز لدين الله بحفر الآبار في طريق مصر وأن يُبنى له في كل منزلة قصر ففي محرم سنة 358هـ/968م.

* جمع المعز لدين الله بالقرب من رقادة نحو (مائة الف فارس) أغلبهم من القبائل البربرية وخاصة كتامة وزويلة ومن الصقالية ، وقدم عليهم (جوهر الصقلي) ليقودهم لفتح مصر ومنحه تفويضا كاملا بسلطانه السياسية والمالية والعسكرية ، وأعد هذا الجيش بعناية فائقة من حيث العدة والعتاد

* وصل جوهر الى مصر وتسلمها يوم الثلاثاء 17 شعبان من سنة 358هـ/يوليو 969م لم يواجه الجيش الفاطمي أي مقاومة حقيقية إلا بعض الوفود الإخشيدية والطولونية.

* لقد كان الفتح الفاطمي لمصر لا يعني قيام حكومة مكان أخرى بل كان بمثابة إنقلاب ديني ثقافي اجتماعي بعيد المدى صحبه تحول في نظام الحكم، فأول مرة في التاريخ الاسلامي تحكم مصر بدولة لا تدين بالولاء الإسمي لبغداد.

الجواب الثالث: (7ن)

تقسيمات المجتمع الفاطمي بمصر بناء على ما ورد في بعض المصنفات الجغرافية والتاريخية:

* تركيبة السكان: 1ن

تعددت عناصر السكان واختلفت أجناسهم وطوائفهم في العصر الفاطمي، فسكان مصر في ذلك الوقت كانوا أخلاطا من أجناس مختلفة من الناس : القبط - الروم - العرب - الألباش - الأكراد - الأرمن - الأتراك وأضيف لهم: البربر - السودان - الصقالية، حيث أن معظم تلك العناصر كانت منخرطة بسلك الجندية في الجيش الفاطمي، ولقد انصهرت هذه العناصر المتعددة مع الوقت في الحياة المصرية وتأثرت بتقاليد المجتمع المصري العريقة، ومع ذلك فقد شهد المجتمع بروز مظاهر الطبقة، من خلال ظهور طبقتان: الطبقة الخاصة وتضم الخليفة والأشراف والوزراء وقادة الجند، والطبقة العامة، وتشمل الفلاحين والمزارعين وأرباب الصنائع وأهل الحاجة والمسكنة.

* التقسيمات الطبقة للمجتمع المصري وفق ما ورد في بعض المصنفات الجغرافية والتاريخية: 6ن

* كتاب: مختصر كتاب البلدان لأبو بكر الهمداني يوضح فيه النظرة السائدة في ذلك الوقت من الطبقات الاجتماعية حيث يقسم الناس إلى «ملوك قدمهم الاستحقاق ووزراء فضلهم الفطنة والرأي وعلية أنهضهم اليسار وأوساط ألحقهم بهم التأدب، والناس بعدهم زيد جفاء وسبيل عناء».

* بالنسبة للمقرئ في كتابه: إغاثة الأمة وضع 7 تقسيمات للناس بالمجتمع المصري وهي:

القسم 1: أهل الدولة - القسم الثاني: أهل اليسار من التجار وأولي النعمة ذوي الرفاهية - القسم 3: الباعة وهم متوسطو

الحال من التجار / القسم 4: أهل الفلاح - / القسم 5: الفقراء وهم جل الفقهاء وطلاب العلم والكثير من الجند -

القسم6:أرباب الصنائع والأجراء وأصحاب المهن - القسم7:ذوو الحاجة والمسكنة الذين يتكفون الناس ويعيشون منهم

* يورد القاضي النعمان مؤرخ الدولة الإسماعيلية في كتابه: المجالس والمسائرات: تقسيما آخر للطبقات الاجتماعية

فيقسم المجتمع إلى خمس طبقات ويقرر أن صلاح المجتمع يتوقف على التعاون بين هذه الطبقات فيذكر:

أولاً:الجند والخليفة /ثانياً:أعوان الوالي من القضاة والعمال والكتاب ونحوهم/ ثالثاً:أهل الخراج من ملاك الأراضي/

رابعاً:التجار وذوي الصناعات/ خامساً:الطبقة السفلى وأهل الحاجة والمسكنة؛ ويلاحظ في تقسيمه أنه أغفل فئة الوزراء

كما أنه أغفل طبقة العلماء ورجال الدين ولعله كان يقصد بهذا التقسيم الولايات التابعة للدولة الفاطمية، ويبدو ذلك من

خلال عبارته: أعوان الوالي.

وبناء على كل ماذكر يمكننا تقسيم الطبقات الاجتماعية في مصر الفاطمية على النحو التالي: أ/الطبقة الخاصة: وتشمل

الأسرة الحاكمة - الأشراف-أرباب الوظائف- أصحاب السيوف والأقلام - أصحاب الدواوين والوظائف الدينية وغيرهم .

ب/الطبقة العامة: وتشمل التجار -الباعة- أصحاب الصناعة والحرف - الفقهاء-أهل الذمة -العبيد.